اعلم حيث يجعل رسالته ومران الصواب في قضية السباع الواقعة
من المتوكل انه هو المبتلى بها في امتحانه وتقريبه بل خضعت واطمانت لما
رأته ويوافقه ما حكاه المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط لما هرب الى الديلم ثم اتي
به الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن
اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالجص
والحجر وهو حي فتوفي رضي الله عنه بسر من راي في جماد الاخر سنة
اربع وخمسين ومايتين ودفن بداره وعمره اربعون سنة وكان
المتوكل اشخصه من المدينة اليها سنة ثلاث واربعين فاقام
بها الى ان قضى عن اربعة ذكور واثنى اجلهم ابو محمد الحسن الخالص
وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين
ومايتين ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون
فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما يلعب به فقال يا قليل
العقل ما للعب خلقنا فقال له فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال
له من اين لك ذلك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم ساله ان يعظه فوعظه بابيات
ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت
لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار
بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار

حطب جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من راي قحطا شديدا
فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة ايام فلم
يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت
ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق
ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك امة
جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن
يخرجون غدا وانا ازيل الشك ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة في اطلاق
اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع
الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده
فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده وقال استسق فرفع يده فزال
الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة ما هذا
يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من نبش بعض القبور وما
كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم
فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام
عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل اليه في كل وقت الى ان مات بسر من
راي ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا
ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين
لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القايم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة
وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية الثانية عشر قول الرافضة فيه

متحنوا

امام محمد [illegible]

Copyright © King Saud University